خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٤/٠٩/٠٥

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الـــشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

نحمد الله تعالى على عَقْدِ الجلسة السنوية للجماعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيا في الأسبوع الماضي وانتهائها بكل خير وعافية بفضل الله تعالى. لقد استمع إلى فعاليتها الحضورُ جميعا، وكذلك الإخوة المنتشرون في أنحاء العالم وهم جالسون في بيوتهم واستفادوا منها. فقد قال كل من قابلني وكذلك جميع الذين بعثوا إليَّ بالرسائل أنهم شاهدوا تحسنا ملحوظا في كل شعبة من شُعب الجلسة مقارنة مع السنة الفائتة. كانت خطابات المحاضرين أيضا مُعَدّة جيدا بفضل الله تعالى واحتوت على مواضيع علمية وروحانية. خطبة الجمعة التي تلي الجلسة أذكر فيها عادة أفضال الله وتأييداته النازلة أثناء الجلسة، وأذكر أيضا انطباعات الضيوف. كذلك أشكر فيها العاملين على ترتيبات الجلسة، وأشير إلى نقائص الترتيبات إن وُجدت. فسأتناول اليوم هذه الأمور بإيجاز.

معلوم أن جوّ الجلسة يؤثر بفضل الله تعالى في كل ذي فطرة سليمة. يشترك بعض الضيوف من غير الأحمديين وغير المسلمين أيضا في الجلسة ليروا بأمّ أعينهم حقيقة بركات الجلسة التي يذكرها ذوو العلاقة معهم من الأحمديين، وليعلموا مدى صحة كلامهم بهذا الصدد. وعندما يشترك الضيوف من غير الأحمديين في الجلسة ويعيشون هذا الجوّ يقول معظمهم بعد ذلك أنهم شاهدوا أكثر مما أُخبروا به عنها، وبعضهم يبايعون لشدة تأثرهم. وقد بايع اثنان من الوفد الروسي هذه السنة أيضا متأثرين بجوّ الجلسة. وكان هناك آخرون من وفود البلاد الأخرى مثل "غواتيمالا" و"تشيلي" و "كوستاريكا" وبلاد أميركية الذين لم يبايعوا ولكنهم أخذوا انطباعا جيدا جدا. فقد سمعوا الخطب كلها وقالوا لي عند المقابلة بعد الجلسة بأننا متأسفون على عدم تمكّننا من البيعة في أثناء الجلسة ولكن قلوبنا ميّالة إلى الجماعة تماما، وقد عرفنا الحقيقة وأدركناها، ورأينا أفضال الله تعالى النازلة على الجماعة ونريد أن نبايع الآن، فنرجو أن تأخذوا بيعتنا. فبايع ستة أشخاص، أربع رجال وسيدتان، بعد صلاة الظهر البارحة.

سوف أتناول انطباعات المشتركين في الجلسة، ولكن قبل ذلك أريد أن أذكر انطباعات المبايعين الذين لم يبايعوا أثناء الجلسة وبايعوا البارحة. أحدهم كان من سكان "غواتيمالا" اسمه السيد سامي خضر، هو من أصل أردني، ولكنه

يسكن في "غواتيمالا" بحكم عمله. فقال: لقد لاحظت على صعيد عملي في هذه الجلسة الأخوّة والحب المتبادل الذي كان النبي ﷺ يريد خلقه فينا. لقد تأثرتُ كثيرا من الترتيبات والنظام الرفيع للجلسة وإخلاص الإخوة وولائهم وحبهم المتبادل. وقد رأيت صورة عملية للحديث المبارك الذي جاء فيه: "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ"، جزى الله العاملين في نظام الجلسة كلهم.

كان في وفد "كوستاريكا" ضيف اسمه "حيدر سبيليا"، يقول: لقد تأثرت بنظام الجماعة الرفيع، وخاصة من تأدية كلِّ فرد من أفراد الجماعة المسؤولية الموكولة إليه بكل إخلاص وأحسن وجه. لقد سررتُ كثيرا بمقابلة الناس القادمين من مختلف أنحاء العالم وتجاذب الأحاديث معهم. لقد ازداد انتباهي وتوجّهي إلى الإسلام كثيرا بعد اشتراكي في الجلسة وقد ازددت إيمانا وإخلاصا. وإن خطابات الخليفة ونصائحه مفيدة للمسلمين جميعا دون تمييز بين الشيعة والسُّنة.

ثم هناك سيدة أخرى من "كوستاريكا"، اسمه ديانا نعيمة، قالت: الاشتراك في الجلسة تجربة فريدة من نوعها. الحب المتبادل بين الناس القادمين من مختلف بلاد العالم قد أثّر في نفسي كثيرا. هذه الأجواء ذكّرتني بزمن رسول الله ﷺ. إنني واثقة بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية ستتقدم وبواسطتها ستنتشر رسالة الإسلام المبنية على الحب أكثر فأكثر. وقد بايعتْ هي أيضا البارحة. فكان أربع رجال وامرأتان من المبايعين من "غواتيمالا"، و"تشيلي"، و"كوستاريكا" كما قلتُ من قبل. لقد شاهد كل هؤلاء مشهد البيعة العالمية ثم بايعوا البارحة بصدور منشرحة. فرسالة الإسلام الجميلة التي تقدمها الجماعة الإسلامية الأحمدية والمساعي التي تبذلها لجمع الناس تحت راية واحدة دون تشويه سمعة الآخرين والطعن فيهم يرى كل قادم من خلالها مشاهد الحب والود. إذًا، المعاملة المتبادلة بين الأحمديين وتجاه الآخرين تُجبر القادمين على أن يكونوا جزءا من المجتمع الإسلامي بالنظر إلى هذه النماذج، أو على الأقل تزول اعتراضاتهم على الإسلام عندما يأتون إلى هنا ويروننا. لقد أرانا الله تعالى هذه المشاهد في كل زمان ولا يزال يريها الآن أيضا. وهذا يدل على أنه لم يأت على تعليم الإسلام زمان صار فيه غير جدير أو غير صالح للعمل، ويدلّ أيضا على أن الله تعالى لم يرفع قط يد تأييده ونصرته عن الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ذات مرة أخبرتني عائلة في باكستان أن سيدة مسنّة فيها كانت تعارض الجماعة الإسلامية الأحمدية أيما معارضة ولكن العائلة كانت تسكن معًا بحكم النظام العائلي هنالك. كانت تلك السيدة ترفض حضور جلسة الجماعة دائما. ولكن حدث ذات مرة أن اضطرت للمجيء إلى ربوة فذهب بها أقاربها إلى الجلسة بطريقة أو أخرى، وجعلوها ترى النظام كله. كانت هذه السيدة تقول من قبل بأن أهل ربوة يسحرون الناس لذا لا أريد الذهاب إليها، ولكنها عندما شاهدت نظام دُور الضيافة وسمعت الخطابات بايعت طوعا. تاريخ هذا الحادث يعود إلى عهد الخليفة الثاني ﷺ. وقد لاحظنا الأمر نفسه في كل زمن أنه كلما حضر أحد الجلسة عاد بانطباع جيد دائما بفضل الله تعالى أو تأثر أحيانا بالجلسة لدرجة انضم إلى الجماعة بالبيعة. فهذا أيضا دليل على صدق المسيح الموعود، وتأييدات الله تعالى التي تحالف الخلافة.

فما نراه حادثا لا يحدث بمساعيَ بشرية. وكما قلتُ من قبل أيضا إن جوّ الجلسة يبلّغ الدعوة بصمت، وكل من يشترك فيها سواء أكان من الضيوف أو العاملين أيضا يبلّغها بصمت. وجميع الضيوف من غير الأحمديين ينخرطون في هذا التيار تلقائيا ناظرين إلى النظام والترتيبات، إذا لا يلاحَظ فيها أيّ هلع ولا تدافع ولا قسوة الكلام بل تتراءى وجوه مبتسمة وبشوشة في كل مكان، ويكون الجميع، صغارا وكبارا، رجالا ونساء، مترعين بعاطفة الخدمة عاكفين على الأعمال الموكولة إليهم. والضيوف من غير الأحمديين يتأثرون بذلك كثيرا، وخاصة الذين يحضرون الجلسة أول

مرة يزدادون إيمانا وإيقانا إلى حد كبير. بل الذين يحضرونها باستمرار يُشحَنون من أجوائها ويعودون إلى بيوتهم بعد أن يزدادوا إيمانا وإيقانا. ولكن هناك آخرون يبحثون عن النقائص بحسن النية تارة وبسوء النية تارة أخرى. وقد كان انطباع هؤلاء النقاد أيضا بوجه عام هذه المرة أن مستوى بشاشة العاملين المتطوعين كان أعلى مما سبق.

والآن أقدم لكم انطباعات الضيوف الذين حضروا الجلسة.

لقد اشترك السيد "بوني فيس بشيوا" المتحدث باسم برلمان إقليم "بندوندو" في "كونغو كنشاسا" في الجلسة لأول مرة وسمع وشاهد فعالياتها كلها جالسا في خيمة الاجتماع وشهد مشهد البيعة العالمية، ثم قال: كان كل واحد يقابل غيره كأنهم يعرفون بعضهم بعضا منذ فترة ويسلِّمون على بعضهم بعضا. هذا هو الحب الحقيقي وهذا هو الدين الحقيقي. وأضاف وقال بأننا أردنا ذات مرة أن نعقد حفلا على مستوى الإقليم ولكن بسبب الخلل في الترتيبات مات ٢٦ شخصا في اليوم الأول فاضطررنا لإلغائه، ولكنني أستغرب استغرابا ما بعده استغراب أنني لم أر أدنى خلل في النظام في هذه الجلسة الحاشدة، ولا يوجد تدافُعٌ ولا شيء من هذا القبيل، و لم أسمع أحدا يتكلم بصوت عال، دع عنك أن يموت أحد. كنت لا أتمالك عواطفي حين كنت أنظر الأطفال الصغار يسقون الناس ماء. وقال أيضا بأنه عندما كان الأطفال الصغار يقدمون ماء أو شيئا آخر بحب وتودُّد متزايد ما كان المرء يقدر على الرفض وإن لم يكن بحاجة إليه. من عادة الأطفال الصغار بوجه عام أنهم يريدون أن يُعطَوا شيئا ولكن الجماعة الأحمدية ربّتهم بحيث تعوّدوا في هذا السن الصغير على التضحية بعواطفهم من أجل الآخرين ويرجحون راحة الآخرين على راحة أنفسهم. لا شك أن هؤلاء الأطفال لن يسببوا أدنى أذى للآخرين حين يكبرون بل سيخدمونهم. بعد الجلسة ذهب هذا الأخ إلى سفارة بلاده وقال للسفير أنه حضر مؤتمرات كبيرة وحاشدة في بلده وفي الخارج أيضا ولكن لم يشاهد حسن النظام والتنسيق الذي رآه هنا في هذه الجلسة.

قال وزير الداخلية في " بينين" في ذكر انطباعاته: لا أجد كلمات أمتدح بها ترتيبات الجلسة، فكان نظامها جيدا ومنسَّقا بتنسيق محكَم جدا. لقد لاحظتُ في أفراد الجماعة عاطفة غير عادية لخدمة الآخرين تطوعا، وهذه العاطفة صارت غذاء لروح كل أحمدي ولهذا السبب ترى الجماعة اليوم تحرز تقدما إثر تقدم. يتابع الوزير قائلا: لقد رأيت صغارا وكبارا حتى المسنين أنهم لا يهتمون بطعامهم بل كان جُلّ اهتمامهم منصبًّا على أن تنجح جلستهم. لم أر قط في أيّ مكان أناسا يجاهدون إلى هذا الحد لتحقيق بُغيتهم. لقد جُلتُ في العالم، ورأيت ترتيبات الحفلات في الدول العظمى مثل أميركا ولكن لم ألاحظ مثل هذه الترتيبات المحكَمة والمنسَّقة عند تلك القوى العظمى أيضا. فهنا يؤدي الأولاد الصغار أيضا واجباتهم تطوعا وبكل شوق ويعملون بالتوجيهات التي توجَّه إليهم. إن سرّ قوة الجماعة على مستوى العالم هو أن لهم خليفةً. وأقول علنا أن الجماعة الإسلامية هي الوحيدة اليوم التي تعمل لإرساء دعائم الأمن في العالم، وهي الجماعة الوحيدة على سطح الأرض التي تعلّم الأخوّة والصبر وتحمل راية أمن العالم.

يقول الدكتور "كسبس جيونغا" وزير الدفاع في أوغندا الذي اشترك في الجلسة: إن بيان كيفية الجلسة يفوق قدرتي. لقد شاهدت وسمعت فعاليات الجلسة على مدى يومين ورأيت معرضا أيضا. ثم قال بعد مشاهدة كل ذلك: لا يمكن أن يخلق مثل هذا النظام إلا الجيش، فقلتُ له: حتى الجيش لا يسعه أن يفعل ذلك، فقال: لقد صدقتَ تماما، لا يمكن خلق مثل هذا النظام حتى في أيّ جيش في العالم.

كان من الضيوف القادمين من اليونان والمشتركين في الجلسة ضيفان اسمهما: انتي غوني، وباناتي يوتس، أو ما شابه ذلك. السيد باناتي يوتس يترجم كتب الجماعة أيضا إلى اللغة المحلية. وقد بعث بعد عودته من الجلسة رسالة عبر البريد الالكتروني قال فيها: لقد اجتمع في هذه الجلسة الحاشدة آلافٌ ليوزعوا الحب والوئام على الآخرين وليدْعوا لهم. إن رؤية هذا الاجتماع الحاشد لخدمة بعضهم بعضا ليس بأمر هيْن ولَيْن. الجماعة الإسلامية الأحمدية لا تعين الآخرين على أنهم متسولون بل تبدأ مشاريع يستطيع الفقراء بسببها أن يقوموا على أقدامهم. إنّ حال الجماعة التي تساعد الآخرين على هذا النحو ومع ذلك تكون متواضعة ليس أمر عاديا. لم أر و لم أسمع أحدا في أيام الجلسة يشتكي من شيء، و لم أر وجها غير بشوش، و لم أسمع أحدا يتكلم بصوت مرتفع. كان كل عامل متطوع يبذل قصارى جهوده، ومع كل هذا الجهد الجهيد كانت الابتسامة بادية على وجوههم. وكان هذا الأخ مقيما في بناء الجامعة الأحمدية فيقول عن العاملين هناك أنهم كانوا يحاولون أن يجد الضيوف ذلك المسكن كبيت لهم.

كان من ضمن الوفد القادم من نيجيريا مسؤول من التلفزيون المحلي اسمه السيد إسحاق، قال هذا الأخ: كانت ترتيبات الجلسة كلها بحسب المستوى العالمي. واستمرت من الاستقبال من المطار إلى نهاية الجلسة على خير ما يرام من كل الجوانب والنواحي. كانت الخطابات الملقاة فيها جيدة جدا. شاهدت مشهد البيعة العالمية لأول مرة وكان المشهد عاطفيا جدا وترك في ذهني تأثيرا إيجابيا كبيرا. وفترات الجلسة التي حضرها الخليفة كانت مليئة بالعواطف لدرجة لم أتمالك نفسي وسالت عيناي دموعا حين رأيت آلاف الناس مخضِعين رؤوسهم طاعة لإمامهم. لم أر مثل هذا المشهد في حياتي قط. الحب والإخلاص الذي أبديتموه لي في أثناء الجلسة وبعدها سأخبر به عند عودتي. يجب على الأمة المسلمة بأسرها أن تتأسى بهذه الأسوة.

تقول السيدة سكينة نوال نائبة مدير الجريدة National Mirror النيجيرية: لقد لاحظت باشتراكي في جلسة جماعة بريطانيا أن أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية يحبون بعضهم بعضا، كل واحد يقابل الآخر بوجه بشوش وجاهز لمساعدته كل حين وآن. أنا أزاول مهنة الصحافة منذ ١٨ عاما وأقول علنا وأشعر بالاعتزاز في هذا القول أن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة من بين جميع الجماعات الإسلامية التي تعمل بأوامر الإسلام وهي قدوة لغيرها. كانت ترتيبات الجلسة كاملة من كل النواحي. كان كل رجل وأنثى، صغير وكبير يقابل غيره بالحب والوُدّ. لم ألاحظ ذلك في أي محفل إسلامي.

فهذه الانطباعات من غير الأحمديين ليست للسماع فقط بل يجب أن نجعل هذه الكيفية مسيطرة علينا دائما.

لقد حضر الجلسة عمدة "كستارلي" (مدينة بلجيكية) وهو عضو البرلمان أيضا فقال في انطباعاته: بالاشتراك في الجلسة اطّلعتُ على تعليم الإسلام الحقيقي، ورأيت بأمّ عيني كيف يعمل به الناس. لقد تأثّرتُ بحب الناس المتبادل كثيرا. كنتُ قد رأيت أفراد الجماعة على المستوى المحلي، أما الآن فقد رأيتهم على المستوى العالمي ووجدتُ أن الجماعة تعمل أيضا بما تقول. لا يوجد مثال على هذه الترتيبات المثالية في أي مكان آخر. أنا عائد من هنا حاملا معي الحب والوئام. لقد أخبرتموني بتعليم الإسلام الصحيح. لقد زرت خيمة "الإنسانية أولا" ومنظمة المهندسين أيضا وعلمتُ كيف تخدم الجماعة البشرية. كل هذه الأمور حيّرتني كثيرا. لقد ازداد احترامي للجماعة أكثر من ذي قبل.

كذلك اشترك في الجلسة نائب عمدة ومستشار "ترن هارت" (مدينة بلجيكية) فقال: لقد وجدتُ الجماعة الإسلامية الأحمدية بمجيئي هنا على عكس ما كنتُ سمعته عنها في وسائل الإعلام. الإسلام الذي قدمّتموه هو الحق. مما لا شك

فيه أن تعليم الإسلام الذي تقدِّمونه هو الإسلام الحقيقي. إنكم تريدون أن تجمعوا البشرية كلها تحت راية واحدة ببيان تعليم الإسلام الحقيقي، وهذه حسنة كبيرة بلا أدنى شك.

كنتُ قد رأيتُ في مدينتي أيضا أن الجماعة تسعى جاهدة لخدمة البشرية في العالم بأسره. ولا أرى في العالم دينا يخدم البشرية على هذا النحو ويَنشر فيه تعليم الحب والوئام والأمن. لقد رأيت العاملين في الجلسة وتأثرتُ بهم حين رأيت أنهم يحسبون أنفسهم سعداء جدا بخدمتهم الضيوف. يتابع الراوي ويقول: لقد خطر ببالي أنه إذا عمل الناس في بلادنا أيضا بالعاطفة نفسها لما تعرضنا للمشاكل المالية التي نمر بها حاليا.

تقول زوجة نائب العمدة في إحدى المدن البلجيكية. زرتُ جلسة السيدات أيضا، والحب والوُدّ الذي لقيتُه هناك لم أر مثيله في حياتي. عندما جاء الخليفة إلى خيمة النساء كان المشهد غريبا للغاية. كان عدد النساء كبيرا جدا ومع ذلك كان السكوت سائدا الخيمة. وعندما خطب الخليفة سمعتْه النساءُ بكل صمت وسكوت مع أن عددهن بالألوف. الأسئلة التي كانت في ذهني حول تعليم الإسلام عن النساء وجدتُ الأجوبة عليها كلها من خلال خطاب الخليفة. ثم ذهبت إلى خيمة الاجتماع الكبرى. ثم تقول: حين دخلتُ خيمة النساء أول مرة ساورني خوف ما لكنني حين بدأت الاستماع إلى خطاب خليفة المسيح زال خوفي كله.

السيد "شوبام ميمد" وهو ضيف من بلجيكا قال في انطباعاته: أنا أعرف الجماعة منذ مدة طويلة وحضرت الجلسة أول مرة، فبعد قضاء ثلاثة أيام هنا في الجلسة ومشاهدة الفعاليات كلها أريد أن أعلن بوضوح إن الأحمدية هي الإسلام الصحيح. ولقد رأيت الناس يبكون في السجدة، وهو أثَّر في قلبي كثيرا.

لقد حضر الجلسة عامل اجتماعي يدعى كينث كريمونا من مالطا وهو يُعنى بالمعاقين، وقال إن ما أعجبني أكثر في الجلسة هو انشغال الأولاد أيضا بكل حماس ونشاط في أعمال الجماعة، حيث كانوا يسقون. ثم قال لقد أعجبني جدا قول الخليفة ضمن توجيهاته للجلسة أطيعوا واستجيبوا لكل توجيه حتى لو صدر من طفل. ثم قال لقد قرأت كتيبا عن إرشادات الجلسة فسررت جدا بقراءة توجيه "تناولوا من الطعام بحسب الحاجة ولا تسرفوا بسكب الزائد عن حاجتكم"، فسررت كيف تهتم الجماعة بأمور بسيطة صغيرة.

فالناس يلاحظون ويسجلون هذه الأمور.

ثم كان من الضيوف صحفي من مالطا وهو يقدم برنامجا تلفزيونيا أيضا واسمه ايوان باتولو المحترم، وله علاقات بالجماعة منذ ثلاث سنوات ماضية، وكان يتمنى أن يسجل مقابلة معي أيضا، فقال: "لقد تبين لي كوضح النهار أن الجماعة أحرزت تقدما في ١٢٥ عاما ماضيا بحيث تأسست في ٢٠٦ بلدا من بلاد العالم. وهو مستحيل دون نصرة الله وتأييده، ثم قال: كان كل شيء في الجلسة مرتَّبا ومنظما، وحيثما وجد ترتيب ونظام يكون الله هناك".

فهذا انطباع ضيف مسيحي. لقد سجل مقابلة معي وقال إنه سيصنع فلمًا وثائقيا عن الجماعة لمدة ساعة بعد العودة إلى بلده. وبالإضافة إليه جاء الأستاذ "مايكل غريغ" من مالطا، فهو يدرِّس الفلسفة في الكلية، ويكتب مقالات في الجرائد والمجلات أيضا. فقال إنه يريد أن يكتب مقالا مفصلا عن فعاليات الجلسة والخطب التي ألقيتْ فيها، لكي يستفيد منها الآخرون أيضا، وينتفعوا من النصائح والمبادئ الصادرة في هذه الجلسة عن الفلاح الديني والدنيوي.

حضر الضيوف الأحمديون وغير الأحمديين من غيانا الفرنسية، وكان من الضيوف غير الأحمديين "مِستر تيري ايتي كوت" وهو أستاذ التاريخ وهو مسيحي. فقال: حين تلقيت الدعوة لحضور الجلسة لم أفهم لماذا يدعوني هؤلاء لحضور

الجلسة، ولقد أرَوني بعض الفيديوهات أيضا وشرحوا لي. ومع ذلك لم أقدِّر أهمية الجلسة. أما الآن فقد أدركت بالحضور شخصيا في الجلسة ما أهمية الجلسة في الجماعة، بل ما أعظمها أهميةً للعالم كله. فالعالم بحاجة إلى مثل هذه الجلسات التي شعارها "الحب للجميع ولا كراهية لأحد". كانت روحي تتلقى متعة غريبة لا يسعني بيانها عند الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم في بداية فعاليات الجلسة، ولقد حصلت على شريط هذه التلاوات وأوقن أنها ستهيئ لي السكينة.

لقد حضر الجلسة عدد من رجال الإعلام أيضا من بريطانيا وبلاد أخرى أيضا، ولقد قالت صحفية هندوسية: إن أمي منعتني من الذهاب إلى برنامج المسلمين وقالت: هم خطيرون جدا، سوف يقتلونك ولن يعثر على وجودك. لكنني لم أستجب لأمي، أما التجربة التي حصلت لي هنا فسوف أقول لأمي بعد العودة إلى البيت: إن الأحمديين أكثر منا أمنا وسلاما، وكلامهم وتعليمهم جميل جدا لدرجة يجب أن تحضري الجلسة أنت أيضا. أشكر لله على أني لم أُحرَم من حضور الجلسة.

ثم كانت ضيفة من "بيليز" حيث تأسست الجماعة هذا العام فجاءت صحفية تدعى "مريم عبدل" وهي مقدِّمة برنامج مشهور في "التلفزيون الكريمي في بيليز". فقالت ضمن انطباعاتها عن الجلسة: لقد أعجبني حضوري في جلسة الجماعة الإسلامية الأحمدية أكثر مما كنت أتوقع، فقد استقبلني جميع العاملين في الجلسة بحب واحترام. ثم أردفت قائلة إن شعار الجماعة "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" ترك وقْعا عظيما في قلبي، ولقد تدبرت هذا الشعار كثيرا. ولقد تلقيت حبا واحتراما من كل طرف وصوب في الأيام الماضية، لقد أتحفتْني الجماعة الكثير الكثير. وإنني أشكرهم على ذلك وسأتذكر هذا الترحيب للأبد. ثم قالت: أود أن أشكر جميع العاملات أيضا، لقد وُلدت في عائلة سُنّية متزمتة وكان والدي مسلما يفرض تعاليم الإسلام بصرامة، فعندما كبرت خلعت الحجاب ردةَ فعلٍ وتخليت عن أوامر الإسلام. لأن الشدة كانت تمارَس في فرض شعائر الإسلام الرائجة في المسلمين مثل الحجاب لدرجة أني ابتعدتُ عن تعاليم الإسلام. فعندما كبرتُ خلعت الحجاب وما شابه من الأمور، إلا أنني ظللت أؤمن بالله ﷻ في كل حال. وحين حضرتُ الجلسة السنوية حصلت لي تجربة غريبة، فلم أر أي امرأة مقيَّدة ومحبوسة، بل قد وجدت كل امرأة وفتاة حرَّةً. فقد رأيت البنات والصبايا يتجوَّلْنَ بكل حرية حيثما يردن، وينشدن القصائد، ويتجولن في السوق ويتقابلن بكل حب ومودة. فهذا المشهد ولَّد فيَّ إحساسا أني لو ولدت في عائلة إسلامية أحمدية لما كان سلوكي متمردا، فقد أنشأتُ علاقات الصداقة بالكثيرات هنا.

فالأحمديون سعداء، وعليهم أن يشكروا الله على أنه ﷻ خلقهم في بيوت أحمدية، ووفَّق البعض الآخرين للانضمام إلى الجماعة. ووقاهم من الأمور التي تؤدي إلى التمرد. صحيح أن في بعض البنات الأحمديات أيضا تحدث ردةُ فعل على ما يجدن في الخارج، فعليهن أيضا أن يتذكرن بأن الآخرين هم يتأثرون بنا فلا داعي للإصابة بأي نوع من الشعور بالدونية. فتعليم الإسلام الجميل لكل إنسان هو بحسب مقتضى الفطرة، فيجب العمل به.

ثم قالت إحدى الصحفيات: إني أذهب إلى الكنيسة بانتظام وأنا سيدة متدينة فلم أجد في الكنيسة قط الإكرام الذي وجدته هنا، فلم أشرب الخمر و لم أدخِّن قط، فهي سيئات وأعدّها من السيئات، ومع هذا وذاك قد تلقيت هنا معاملة متميزة.

يقول أحد الأصدقاء غير الأحمديين من كازاخستان "آرتي نيف" المحترم: أشكر خليفة المسيح وأفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية من أعماق قلبي، على دعوتهم لي لحضور الجلسة، وإتاحة الفرصة لإلقاء الكلمة. لقد وُجهت لي أول دعوة لحضور الجلسة في بريطانية قبل خمسة عشر عاما، وأنا أبحث في الجماعة منذ جاءت الأحمدية في كازاخستان. لقد مضى على بحثي في مختلف الأديان كعالم ديني أكثر من نصف قرن. وإن أكثر ما يجذبني إلى جماعتكم شعاركم "الحب للجميع ولا كراهية لأحد." كان هذا الشعار انقلابًا ظهر في أواخر القرن العشرين، وبدايةَ باب مضيء وبراق لدين الإسلام، والذي لم تنتبه إليه الحركات الإسلامية الأخرى إلى اليوم. قال: نحن الجميع نشهد اليوم على أحداث ووقائع تولِّد الاضطراب والقلق، حيث التطرف على أوجهِ، ويكاد يختفي الصبر والتسامح الديني. في هذه الأوضاع إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة في العالم التي تسعى من خلال الأعمال الإنسانية لتنوير العالم من جديد بالنور الذي يتمتع به الإسلام منذ البدء. ثم قال: إن الجماعة الإسلامية الأحمدية في العصر الراهن أكثر الجماعات تقدما وأسرعها انتشارا.

وهذا الأمر صحيح منطقيا أيضا إذ إن تعاليم الجماعة الإسلامية الأحمدية قريبة من قلوب الملايين من الناس. فهذه التعاليم قريبة من قلوب الشعب القَرقي أيضا وأقرب إلى الفهم. وهذا الأمر يخيف المشايخ المزعومين هناك فلذا يبذلون قصارى جهدهم لإلحاق الضرر بالأحمدية الإسلام الحقيقي. وينبغي أن تدْعوا للأحمديين في قرغيرستان وكازاخستان أيضا أن يحميهم الله.

كان الوفد من سيراليون يضم الدكتور عثمان فوفا المحترم وهو السكرتير العام لرابطة الأديان في سيراليون، والبروفيسور كريم المحترم وهو رئيس قسم العلوم في الجامعة وسكرتير عام للكونغرس الإسلامي في سيراليون، والأستاذ ايمبو بنغورو وهو رئيس الحزب الحاكم في العاصمة فري تاون، وهو بفضل الله قد بايع، ويقول: إن التلفزة السيراليونية قد بثت أحداث الجلسة مباشرة، ولقد شاهد رئيس البلد أيضا برامج الجلسة، وحين أنهى الأستاذ تومي كالون خطابه اتصل الرئيس بأعضاء الوفد وهنأهم بالجلسة.

هذا العام حضر الجلسةَ "مِستر بركاش رمادار" وزير الأمور القانونية في "ترينيداد وتوباغو"، فقال: إن حب أفراد الجماعة لخليفة المسيح يتعذر بيانه. أما الجلسة فكان كل شيء فيها رائعا، وكان حماس العاملين وإخلاصهم يبرهن على أن هذه الجماعة ليست من صنع أي إنسان، بل إن يد الله وراء هذه الجماعة. إن حضوري في الجلسة قد هزَّ كياني من الداخل. ادعوا الله لي أن يوفقني للعيش بالإيمان والتواضع.

لقد جاء وفد من كرواتيا يضم تسعة أفراد منهم خمس سيدات كاثوليكيات، أربع منهن طالبات في الجامعة والخامسة رئيسة قسم المتحف. وكان معهن أربعة رجال، أحدهم كان رئيس المركز العربي في جامعة زغرب والثلاثة الآخرون من الكاثوليك. فقال رئيس المركز العربي "علي بيغ فتش": لقد شاركتُ في مناسبات مختلفة لا حصر لها في العالم، لكنني لم أشاهد قط مشهدا مثيلا لسقاية الأولاد الصغار في الجلسة بحب وإخلاص، إن الأولاد في الجامعة –ويقصد الطلاب– كانوا يعملون متطوعين بإخلاص، فهم بعملهم قد خلبوا لب الجميع.

قالت إحدى الضيفات في هذا الوفد وهي رئيسة قسم المتحف في الجامعة واسمها "ساندرا" المحترمة: لا نعرف متى يستريح هؤلاء العاملون، فحيثما رأيناهم وجدناهم يعملون بنشاط. ثم قالت: لم أر في حياتي أمثال هؤلاء العاملين المخلصين. ثم كانت مشاهد البيعة العالمية لا سيما سجدة الشكر إثر البيعة، ودعاء الناس بضراعة تبعث على الدهشة

والاستغراب. إحدى عضوات هذا الوفد مايا المحترمة وهي تدرس أديان العالم في جامعة زغرب، طرحت عليَّ بعض الأسئلة، وقالت: إنها مقتنعة جدا بالردود، ثم قالت يجب على المسلمين والقادة الآخرين أن يتلقوا توجيهات من خليفة المسيح وبذلك يمكن حل المشاكل الكثيرة بسهولة وسلام. وكان سؤالها أنه لماذا يميل الناس إلى التطرف رغم تلقيهم الدراسة في المجتمع المتحضر ولماذا يصبحون جهاديين؟ فرددت عليها ردا مفصلا، فاقتنعتْ لحد كبير، وصرحتْ أنها قد اقتنعت بالرد.

ثم كان من الضيوف الأستاذ "غيري غيتو" من هيتي وهو مدير في وزارة الثقافة في هيتي، فقد حضر الجلسة، وقال: هذه أول مرة يشارك في هذه الجلسة العظيمة للجماعة الإسلامية الأحمدية أيُّ ممثل حكومي. فقد فرحتُ جدا بحضور هذه الجلسة، فبعد رؤية نظامكم أود أن أعلن على الملأ أن الجماعة الإسلامية الأحمدية جماعة مثالية للعالم. لقد فرحت واستغربت من رؤية أنّ جميع العاملين في الجلسة متطوعون بحماس وأغبطهم على ذلك. هؤلاء العاملون المتطوعون منهم الصغار والكبار والرجال والنساء. لقد زار المسجد أيضا ودعا هناك بأدب بحسب أسلوبه وبعده سجد طويلا.

الآن أقدم لكم انطباعات المبايعين الجدد:

تقول السيدة "غيانا لو بيزرى خون" من المكسيك: لقد علّمتْني هذه الجلسة كثيرا، فلم تنكشف علي حقيقة حياتي فحسب، بل قد عثرت على أسباب الأوضاع الراهنة للعالم الإسلامي. في الماضي عرفت عن جماعة متحدة وأن لها مراكز مختلفة في شتى البلاد. لكنني عرفت بعد حضور الجلسة أن تلك الجماعة ليست متحدة مثل الجماعة الإسلامية الأحمدية، ولا هي منتشرة في العالم كالجماعة الإسلامية الأحمدية. في الماضي كنت أعتقد أن الفرقة التي أنتمي إليها هي الصحيحة حصرا لكنني الآن عرفت بالاستماع إلى خطب الجلسة أن أسوة النبي ﷺ تمارَس هنا. كنت أدعو الله ﷻ أن يوفقني للانضمام إلى خير الناس ويهديني بالخلافة الحقة، ويوفقني لبذل مواهبي لنشر الإسلام وسدِّ حاجات المحتاجين. والآن أعتقد أن الله تعالى قد أجاب دعائي، حيث وفقني للانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ثم هناك مبايع جديد يدعى "ايوان ارن" من بيليز واسمه الإسلامي حمزة رشيد، يقول: لقد اطلعت على اتساع الجماعة في هذه الأيام الثلاثة للجلسة، إن تنظيم هذه الجلسة وترتيبها يتسم بالسحر، لقد شاهدت في هذه الجلسة المشاركين من أكثر من ثمانين بلدا من الطبقات المختلفة، منهم الفقراء والأغنياء أيضا، ورجال السياسة ورجال الحكومة أيضا. ولقد عمل عدد كبير من العاملين المتطوعين لإنجاح الجلسة، وكانت الضيافة رائعة.

تقول رئيسة إماء الله في "جزيرة مارشل" السيدة "ميري رينثا جواني" وهي أيضا مبايعة جديدة: الحمد لله كانت الجلسة نعمة عظمى لي، فمنذ وصلت إلى هنا وجدت الحب واللطف من الإخوة والأخوات والإحساس بمصاب الآخرين. ولقد شعرت عند الحديث معهم كأننا متعارفون سلفا، ولقد رأيت العمل بشعار الجماعة الحب للجميع ولا كراهية لأحد.

ثم قالت عن خطبي: كان لديّ إحساس غريب وكانت عيناي تدمعان عند سماع كل كلمة، لا أستطيع أن أعبر عن عواطفي، ثم كان مشهد البيعة العالمية أيضا ساحرا ومؤثّرا جدا، ومن المؤكد أني أجدني بعد البيعة أقرب إلى الله.

لقد قصَّت أحمديةٌ أفريقية أميركية، رؤياها قائلة: رأيت في الرؤيا أني أصلي في مسجد جميل وواسع جدا، ولا أعرف الكثيرين من المصلين في ذلك المسجد، وأشعر بعد كل لحظة أني في بلد آخر. والآن بعد حضور الجلسة فهمت تأويل

رؤياي، حيث يصلي الناس بالجماعة بعدد كبير من شتى البلاد. أسأل الله تعالى أن يوفقني للعيش مسلمة قوية بكامل الطاعة.

يقول مبايع جديد من المكسيك وهو بشير كوياسو المحترم: كانت قلوب سكان مختلف البلاد في العالم عامرة بحب الخليفة وعواطف الفداء له، وهذا الحب لا نظير له. كان العاملون في الجلسة يضيِّفون الضيوف تطوعا وبمنتهى الإخلاص. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية مثالية في العالم وتعرض على العالم صورة الإسلام الصحيح.

مبايع جديد من المكسيك وهو الإمام إبراهيم تشرتشل قد انضم إلى الجماعة مع أتباعه السبعين يقول: شعرت بقلبي أن في أيام الجلسة تنـــزل أفضال الله وبركاته التي لا حصر لها، وفي ظل الخلافة يتمتع الناس من شتى شعوب العالم بالحب والتآخي.

ثم يقول: إن خطب الخليفة زادت معرفتي وفي الوقت نفسه نلت سكينة قلبية أيضا. كان كل مشارك في الجلسة يشهد بلسان حاله، على أن الإسلام دين الحب والسلام والذي يحتاج إليه كل قوم وبلد.

يقول "غريغوريو غوزيليز من بنما: لقد أثَّر فيّ اجتماعُ مختلف الأفراد والتنظيم والحبّ والأخوة كثيرا في هذه الجلسة السنوية في بريطانيا، ولقد شعرت أن كل إنسان في الجلسة يحب غيره بصدق القلب. كان اجتماعا مثاليا قد أحدث انقلابا في حياتنا الروحانية، والآن من الواجب علينا أن نُشرك الآخرين فيها أيضا، لينضموا أيضا إلى الجماعة، ولكي يستفيد أفراد الجماعة في بنما منها حق الاستفادة.

جاء ضيف من غيانا الفرنسية وهو "مِستر ديوئيو آبدو" وكان قد بايع في عام ٢٠٠٨، ولقد شارك في الجلسة هذا العام لأول مرة، ويقول: كنت مسلما بالولادة، وإني أول مَن قبِل الأحمدية في غيانا الفرنسية، لكنني الآن بالمشاركة في الجلسة تعرفت إلى الإسلام الصحيح، والآن أدركت حقيقة الأحمدية وأهمية الخليفة. يقول: قد شرح الخليفة أساليب الحياة، وكل إنسان يمكن أن ينال رضوان الله بالسلوك على هذه الطرق.

جاء ضيف سنغالي مقيم في بلجيكا هو السيد أبدوفال، وقال: حين ذهبت إلى مسجد الأحمديين في بلجيكا وجدت الحب واللطف الكثير. وهنا أيضا لم أرَ منهم سوى الحب واللطف، وأنا متأثر جدا من بيئة الحب والأخوة. ولقد شاركت في البيعة العالمية وبايعت، ولا يسعني بيان عواطفي وقت البيعة، ولقد رأيت الأحمديين يصلون ويدعون في الجلسة. فالأحمديون فعلا مسلمون حقيقيون، ثم قال: إن الخليفة أقامه الله، ولقد أدركت ورأيت بأم عيني بالمشاركة في الجلسة ومقابلة الخليفة أن الله هو من يقيم الخليفة.

جاء ضيف من الفلبين واسمه يول اولايا وهو بايع في العام الماضي فقال: الحمد لله على أني وجدت في الجلسة ما كنت أبحث عنه. والآن سوف أقضي بقية حياتي كأحمدي إن شاء الله، إن أعمال العاملين في الجلسة بحب وإخلاص لجديرة بالإعجاب والتقدير. ولقد رأيتهم يعملون من الصباح إلى المساء، ثم رأيت كيف أن الأولاد الصغار يسقون الضيوف، وكان هذا المشهد رائعا، ولقد خلب قلبي هذا الحب واللطف. كان عاطفيا جدا.

ثم كان ضيف من مالي الدكتور كايتام مالا وقد بايع في الجلسة، يقول: إن المشاعر التي نشأت في قلبي أيام الجلسة نشأت أول مرة في حياتي. أتيت إلى هنا أول مرة، وأعود عاقدا العزم على أني سأحضر كل جلسة في المستقبل. ثم يقول: إن الأعداء لا يمكن أن ينجزوا عُشر معشار هذه الجلسة وإن بذلوا جهودا مضنية، وأعتقد أن القوى العظمى في

العالم مثل هيئة الأمم المتحدة أيضا لا تقدر على مثل هذا التنظيم. فالجماعة الأحمدية فعلا جماعة حقة وصادقة، ولذلك قد قبلتُ الأحمدية من أعماق قلبي.

فالمناطق التي يواجه الأحمديون فيها الحظر والقيود كما ذكرت لكم قرغيزستان مثلا، فلهم أيضا عواطف رائعة.

لقد جاء أحد الإخوة من كازاخستان السيد "عسكر أمر" المحترم للمشاركة في الجلسة وقال بفضل الله تعالى قد وُفقت للمشاركة في الجلسة مرات كثيرة في الماضي أيضا، لكنني أقمت في الجامعة أول مرة، وأرى أن إقامة الضيوف من بلاد مختلفة في مكان واحد رائعة جدا، لأنه بذلك تسنح الفرصة لإنشاء العلاقة القوية مع البعض، وفوق ذلك كله يتسنى لهم أن يُصلّوا جماعةً بعدد كبير حيثما يقيمون. وهذا الأمر كان مهما جدا لي لأننا في كازاخستان لا نستطيع أن نجتمع بعدد كبير من أجل الصلاة، وبعد الصلاة بالجماعة نشأ عندي إحساس بأنه كم كنت محروما من الصلاة بالجماعة.

كما قلت قبل قليل إن قسم الإعلام في الجماعة المركزي والبريطاني أنجزوا أعمالا جيدة هذا العام، فهذا العام غُطيت فعاليات الجلسة أول مرة بشكل جيد، حيث بلغت العالَمَ رسالةُ الأحمدية الإسلام الصحيح. فبواسطة الفريق المركزي جاء رجال الإعلام من الخارج أيضا وهم أيضا أبدَوا انطباعات جيدة كما ذكرت لكم. فبواسطة الصحافة بلغت رسالة الإسلام ثلاثةَ عشر مليون إنسان تقريبا في بريطانيا وحدها، والبعض ما زالوا يكتبون المقالات وينشرون الأخبار فلم يصلْنا التفاصيلُ منهم، ونقدِّر أن بواسطتهم قد وصلت رسالة الإسلام في خارج بريطانيا أيضا إلى ثلاثة عشر مليون إنسان تقريبا وبلغهم تعليمُ الإسلام. وفيما يخص الصحفيين أود أن أقول إنهم يضمون أناسا مختلفين فبعضهم ينتمون إلى دين ما وبعضهم لا يؤمنون بأي دين. وبعض الذين لا يؤمنون بوجود الله حين يأتون إلى هنا يتأثرون من الأجواء. كما أن الضيوف يأتون من أصناف مختلفة وهم يلبسون ملابسهم الخاصة، ويحافظون على تقاليدهم. فبعض النساء يلبسن ملابس محتشمة ولا يردن تغطية الرؤوس. ومعلوم أن النساء حين يأتين إلى برامجنا يغطين الرؤوس عادةً لكنهن إذا لم يغطين فلا حرج في ذلك إذ لا نستطيع أن نفرض عليهن. لكن من الملاحظ أن بعض الرجال يعتادون القسوة والتطرف، ففي الجلسة جاءت ضيفة صحفية من هيئة الإذاعة البريطانية وكانت حاسرة الرأس، فتقدَّم إليها أحد الأحمديين من الخلف ووضع على رأسها حجابا. فهي كانت صديقة أحد الأحمديين وهي تعرف الجماعة جيدا وقد سجلتْ مقابلة معي أيضا وكانت حينها قد ارتدتْ لباسا محتشما جدا وكانت تغطي رأسها أيضا. أما وقتها فلم يكن على رأسها حجاب إلا أنها تجاهلت تصرُّف هذا الأحمدي مبتسمة، وقالت لصديقها الأحمدي لو كان غيره تصرَّف معها هكذا لغضبتْ عليه أو كان يمكن أن تأخذ انطباعا سلبيا.

فعلى الرجال أن يتذكروا أنهم لم يعيَّنوا مسيطرين، فعليهم أن يبقَوا في حدودهم فليس من الواجب عليهم أن يضعوا الحجاب على رؤس الضيفات غير المسلمات.

الرجال مأمورون بغض البصر وعليهم أن يؤدوا واجبهم، ولم يؤمَروا بأن يغطُّوا رؤوس غير المسلمات أو حتى المسلمات قهرا. فهناك بعض الرجال فينا أيضا- وإن كان عددهم قليلا جدا- المتشددين الذين يشوّهون سمعة الإسلام. فلا يظنّن أحدهم أنهم مسؤولون مكلّفون بإصلاح العالم كله. وفي حادث آخر من هذا القبيل كانت هناك سيدة صحفية مع سيدة أحمدية، فقال أحدٌ للسيدة الأحمدية التي كان ترافق صحفية غير أحمدية أن تقول لها بأن تغطية الرأس في البيئة الأحمدية ضروري، فلتغطِّ رأسها. فأقول لمثل هؤلاء الرجال أن عليهم أن يصلحوا بيوتهم أولا وسينصلح العالم كله تلقائيا بإذن الله. هذه هي الأعمال التي تنفّر الناس عن الإسلام. لقد ضربتُ لكم مَثل صحفية مسلمة بدأت تكره

الإسلام وابتعدت عنه بسبب قسوة والديها غير الحكيمة وبدون مبرر واختارت سبيل التمرد، ولكنها عندما جاءت إلى هنا وشاهدت سلوك النساء الأحمديات واستقلالهن تمنّت لو وُلدت في بيت أحمدي.

فهذا النوع من الإصلاح يجب أن يتم من خلال إصلاح النساء، وخاصة في أوروبا حيث تسمعون الضجة القائلة أن الرجال يقسون على النساء ويعاملونهن بظلم بغير وجه حق. فعندما يقوم الرجال بمثل هذه التصرفات يحدث الفساد تلقائيا. فإذا حدث مثل هذا يجب على النساء أن يشرحن الموضوع بالحب والود أن النساء يعملن في مجالهن بحرية وأنه إنْ لم تلبس سيدة غير أحمدية الوشاح في خيمة النساء فلا بأس في ذلك، ولكن يكون لباسهن محتشما على أية حال.

لقد لعبت قناة ايم تي ايه دورا كبيرا وفعالا بفضل الله تعالى هذه المرة أيضا كالمعتاد لإيصال فعاليات الجلسة إلى الأحمديين وغيرهم في بلاد مختلفة في أنحاء العالم. لقد أظهر مشاهدو فعاليات الجلسة من الأحمديين سرورهم وسعادتهم وشكرهم، كذلك أظهر غير الأحمديين انطباعاتهم الحسنة. كما بعث الإخوة العرب من غير الأحمديين أيضا انطباعات مشجعة جدا بل قالوا أيضا أن هذا هو الإسلام الحقيقي الذي يحتاج إليه المسلمون اليوم، وهذا هو نظام الخلافة الحقيقي الذي تحتاج إليها الأمة المسلمة اليوم.

لقد بثّ التلفزيون الوطني في سيراليون وغانا وقناة نيجيرية خاصة فقرات الجلسة لبضع ساعات كل يوم وترك هذا البثّ تأثيرا طيبا. وجاءتنا انطباعات مشجعة جدا من تلك البلاد قال فيها أصحابها أنهم اطلعوا بمشاهدة هذه البرامج على حقيقة الجماعة الإسلامية الأحمدية والإسلام. وقال أحد الإخوة غير الأحمديين: كنتُ قد سمعت كثيرا عن الجماعة الأحمدية ولكن عندما شاهدت برامج الجلسة على تلفاز غانا استغربتُ كثيرا حين علمت أن ما يخبرنا به إمامنا المحلي عن الجماعة الأحمدية كذب صريح. وقد سمعتُ أولَ مرة جماعةً مسلمة تقدم تعليم الإسلام بهذه الطريقة الجميلة وتشجب الإرهاب بكل صراحة. ثم يقول المعلق أن أحمديا من غانا قال: كنتُ أشاهد التلفاز الوطني مع إحدى أخواتي غير الأحمديات وعندما شاهدت هذا البثّ قررت الانضمام إلى الجماعة. ولقد شاهدتُ أول مرة التغطية الحية للبيعة العالمية وإني فخور على كوني أحمديا. يقول الراوي أيضا أنه شاهد بعض البرامج مع أصدقائه غير الأحمديين والذين استغربوا نظرا إلى تقدم الجماعة الأحمدية المدهش. يقول أحد الإخوة في غانا أن الجماعة تعطي رسالة الحب والأمن فقط وأنا أحب هذه الجماعة وسأنضم إليهم قريبا. وقال شخص غير أحمدي بعد مشاهدة فعاليات الجلسة: لقد اطلعت على فلسفة الجماعة وسأنضم إليها قريبا بإذن الله. هناك أناس كثيرون جدا شاهدوا فعاليات الجلسة وأرسلوا انطباعاتهم وقالوا بأنهم عازمون على الانضمام إلى الجماعة قريبا.

يقول أحد الإخوة المسيحيين من سيراليون اسمه السيد "فرانسس فوربي" أن مشاهدة برامج الجلسة كانت بركة كبيرة لي صباح هذا اليوم وقد تأثرت كثيرا بالتغطية الحية لفعاليات الجلسة، فأشكركم عليها. يقول أخ أحمدي من سيراليون اسمه الحاج اَلمامي: لقد دعوت جيراني إلى بيتي ليشاهدوا فعاليات الجلسة ولاحظتُ أيضا أن معظم الناس هنا شاهدوا البث الحي للجلسة. يقول السيد أبو بكر كونتي: ما أعظم هذه الجلسة! ندعو الله تعالى أن ينشرها في جميع أنحاء العالم. قال شخص من غير الأحمديين في مدينة فري تاون في سيراليون: شاهدت برامج الجلسة وكانت جيدة جدا. وقال غيره: شاهدت فعاليات الجلسة مع أصدقائي غير الأحمديين وتأثروا بها كثيرا. لقد بثّ التلفزيون الوطني في نيجيريا أيضا فعاليات الجلسة. وهناك عدد كبير جدا يشاهدون هذه القناة، ويرون أن قرابة مليون شخص شاهدوا أو سمعوا الخطابات الملقاة في الجلسة. وهذا العدد غير العدد الذي ذُكر تحت عنوان وسائل الإعلام. كذلك شاهد ثلاثة مئة

وثلاثون ألف شخص فعاليات الجلسة في اليوم الأخير عبر Live streaming لايم تي ايه على الانترنيت. وفي اليومينِ الآخرينِ أيضا كان عدد المشاهدين أكثر بعشرين ألف مقارنة مع السنوات الماضية، وذلك إضافة إلى الذين يشاهدونها عبر ايم تي ايه بالتزام.

لقد سمعتم انطباعات الإخوة وعن تغطية فعاليات الجلسة، ولكن يجب أن نتذكر دائما أنه من الواجب أن تخلق هذه الأشياء حماسا أكثر فينا وتدفعنا إلى الأمام أكثر من ذي قبل بدلا من أنْ نجلس عاطلين ومطمئنين بأننا حصلنا على ما كنا ننوي. الأقوام المتقدمة تبحث عن الأحسن فالأحسن دائما. يجب أن نعرف ذلك وأن ننتبه إلى نقاط الضعف فينا أيضا. من المعلوم أن النقائص تحدث أحيانا وخاصة إذا كانت الترتيبات واسعة النطاق، ولكن يجب أن نسعى لإزالتها دائما.

فعلى المسؤولين تسجيل كل هذه النقائص والتقصيرات ليتداركوها في السنة القادمة. هذه النقائص لا تقع بسبب تقصير المتطوعين فقط، بل إن سلوك بعض الحاضرين ذوي الطبائع العنيدة أيضا يتسبب في ذلك، فيجب اتخاذ إجراءات لإصلاح هؤلاء المتعنتين. وعلى سبيل المثال، قد بلغني أن سيدة كانت جالسة في خيمة النساء مع طفل صغير لها، فأخبرتها إحدى المسؤولات أن هذا المكان ليس للأطفال، بل لهم مكان آخر، فقالت السيدة: حسنًا سأذهب إليه وأجلس هنالك. ثم علمتْ المسؤولة أن هذه السيدة ليست أحمدية، فرجعت واعتذرت لها قائلة إذا كان طفلك لا يصرخ فيمكنك الجلوس هنا. فبدأتْ سيدة أحمدية جالسة هناك تتشاجر مع المسؤولة وقالت لها فيما قالت: ما دمنا نحن لا نتزعج من جلوسها مع طفلها هنا فلماذا تتضايقن منها، وهل هناك حديث بأن المرأة التي معها طفلها لا يجوز لها الجلوس هنا؟

والحمد لله أن المسؤولة تصرفت بحكمة و لم تتشاجر معها، بل رجعت من هناك صامتة.

مثل هذه التصرفات تصدر من النساء عموما وإن كان الرجال أيضا يتصرفون هكذا أحيانا، وعلى هؤلاء السيدات المتعنتات أن يُصلحن سلوكهن هذا، لأن الضيوف يرون ما يحدث في الجلسة ويأخذون منها انطباعات جيدة، والحمد لله أنهم لم يروا هذا المشهد المؤسف.

أما القول هل هناك حديث ينهى عن ذلك؟ فجوابه: نعم القرآن والحديث كلاهما يأمرنا بذلك، حيث أُمرنا بطاعة أولي الأمر أيًّا كانوا. لقد أُمرنا بطاعة الأمير، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم عليكم بطاعة من يؤمَّر عليكم ولو كان رأسه بقدر الزبيبة. فلا تتصرفوا تصرفًا متمردا كهذا على كل صغيرة وكبيرة ولا تعترضوا قائلين هل الحديث ينهى عن ذلك؟ الحديث يأمرنا أن نطيع، وكل من يقول إنه مسلم أحمدي فعليه أن يلتزم بهذه التعليمات.

كما يجب على المسؤولين، ذكورا وإناثا، أن يتذكروا جيدا أنه إذا تصرف أحد هكذا في المستقبل فعليهم أن يخبروا المسؤول عنهم، ومن واجبه أن يلغي بطاقة هذا الشخص ولا يسمح له بحضور الجلسة، فجماعتنا ليست بحاجة إلى ذوي السلوك المتمرد كهؤلاء.

ومن ناحية التجهيزات فكانت هناك شكوى من قبل النساء أن الحمامات لم تكن نظيفة بعض الأحيان. أما النقائص الأخرى فسوف أخبر المسؤولين بها. أما الطعام ونوعية الخبز فقد أثنى عليه الإخوة هذه المرة عموما، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لتحسين نوعيته أكثر.

ثم كانت هناك شكوى أخرى من قبل النساء أنها لو تأخرت سيدة عجوز أو مريضة عن موعد الطعام فكانت المسؤولات يرفضن تقديم الطعام لها. هذا التصرف ليس سليما. إذا كان الطعام متوفرا فيجب تقديمه للجميع ولو جاء أحد متأخرا، ولا سيما المريض والطفل والعجوز، بل يجب أن يكون هناك نظام دائم لتقديم الطعام في أي وقت لهؤلاء الذين يأتون للطعام في وقت متأخر. عليكم أن تُجلسِوهم بلطف ثم أخبِروا كل واحد منهم بوضوح وصراحة بأن الطعام يقدَّم لك في غير موعده لأنك مريض أو طفل، لقد تأخرت اليوم فنرجو ألا تتأخر في المرة القادمة، وأن مواعيد الطعام كذا وكذا فالرجاء أن تحضر عندها. ولكن يجب أن تكون معاملة المسؤولين مع هذا لطيفة ومواسية.

كما أثنى الضيوف على تجربة تقديم مرافق المراحيض والحمامات على نطاق واسع في مكان خيام الناس للمبيت.

لقد جاءت شكوى من الضيوف الروس بأنهم كانوا مقيمين في الجامعة الأحمدية، ولكن نظام المواصلات لم يكن على ما يرام، فكانوا يتأخرون في الوصول إلى مكان الجلسة في الوقت المناسب، وكان يفوتهم خطاب أو بعضه في الصباح، كما كانوا يتأخرون عند العودة إلى الجامعة، فكانوا ينامون متأخرين ولا يستطيعون الاستيقاظ لصلاة التهجد.

فعلى قسم المواصلات أن يتلافوا هذا الخطأ ويحسنوا نظام المواصلات في السنة القادمة. ويجب أن يسجلوا هذا الأمر في الكتاب الأحمر.

باختصار، لقد مرت الجلسة بفضل الله تعالى على ما يرام إجمالا، وقد أُعجب بها الضيوف. وكما قلت إن الخطباء قد ألقوا خطبا رائعة بفضل الله تعالى. نسأل الله تعالى أن يديم تأثيرها الطيب في الإخوة ويوفقهم لأن يجعلوه جزءًا لا يتجزأ عن حياتهم.

وكما أن الضيوف قد عبروا عن شكرهم للمتطوعين فإنني أيضا أشكر المتطوعين والمتطوعات جميعا، فجزاهم الله خيرا وتقبل خدمتهم هذه، ووفقهم لها أكثر فأكثر، لا لمجرد للخدمة الظاهرة فقط، بل ينفخ فيهم روحَ تعاليم الإسلام حقا، ويجعلهم هم والحضور جميعا مسلمين أحمديين حقيقيين. آمين.